

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٧٧ - سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

وتسمى سورة العرف وهي مكية وآياتها خمسون .

روى البخارى^(١) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غارٍ بمعى ، إذ أنزلت عليه (والمرسلات) فإنه ليمتلؤها ، وإنى لأنلقاها من فيه ، وإن فاه لرطب بها ، إذ وثبت علينا حية . فقال النبي ﷺ : اقلوها . فابتدرناها فذهبت . فقال النبي ﷺ : وقيت شركم كما وقيتم شرها . وأخرجه مسلم^(٢) أيضاً .
وروى الإمام أحمد^(٣) عن ابن عباس عن أمه ؛ أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً . ورواه الشيخان^(٤) أيضاً .

- (١) أخرجه في : ٦٥ - كتاب التفسير ، ٧٧ - سورة والمرسلات ، ١ - باب حدثني محمود ، حدثنا عبيد الله ، حديث رقم ٩٢٧ .
- (٢) أخرجه في : ٣٩ - كتاب السلام ، حديث رقم ١٣٧ (طبعمتنا) .
- (٣) أخرجه في مسنده بالصفحة رقم ٣٣٨ من الجزء السادس .
- (٤) أخرجه البخارى في : ١٠ - كتاب الأذان ، ٩٨ - باب القراءة في المغرب ، حديث رقم ٤٦٣ ، عن أم الفضل .
وأخرجه مسلم في : ٤ - كتاب الصلاة ، حديث رقم ١٧٣ (طبعمتنا) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القول في تأويل قوله تعالى :

[١] (وَأَلْمُرُّ سَلَّتِ عُرْفًا)

[٢] (فَأَلْمَصِفَتْ عَصْفًا)

[٣] (وَالذَّشِيرَاتِ تَشْرًا)

[٤] (فَأَلْفَرَقَتْ فَرْقًا)

[٥] (فَأَلْمَلَقِيَّتِ ذِكْرًا)

[٦] (عُذْرًا أَوْ نَذْرًا)

[٧] (إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لَوَاقِعٍ)

« وَأَلْمُرُّ سَلَّتِ عُرْفًا » إقسام بالرياح المرسله متتامة كشمع العرف . أو بالملائكة المرسله بأمر الله ونهيه . وذلك هو العرف . أو بالمرسل من بنى آدم المبعوثه بذلك « فَأَلْمَصِفَتْ عَصْفًا » أى الرياح الشديدهات المهبوب ، السريعات المر « وَالذَّشِيرَاتِ تَشْرًا » أى الرياح التى تنشر السحاب والمطر ، كما قال ^(١) (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) وقوله ^(٢) (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُشِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ) أو الملائكة التى تنشر الشرائع والعلم والحكمة والنبوة والهداية فى الأرض « فَأَلْفَرَقَتْ فَرْقًا » أى الملائكة التى تفرق بين الحق والباطل بسبب إزاله الوحي والتنزيل . أو الآيات القرآنيه التى تفرق كذلك . أو السحب التى نشرن الموات ففرقن بين من يشكر الله تعالى وبين من يكفر

(١) [٧ / الأعراف / ٥٧] . (٢) [٣٠ / الروم / ٤٨] .

كقوله (١) (لَأَسْفَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفَقْتِهِمْ فِيهِ) « فَأَلْمَلَقِيَّتِ ذِكْرًا » أى الملائكة الملقيات ذكر الله إلى أنبيائه ، المبلغات وحيه « عُدْرًا أَوْ نُدْرًا » أى إعداراً من الله لخلقته ، وإنداراً منه لهم . مصدران بمعنى الإعدار والإندار . أى الملقيات ذِكْرًا للإعدار والإندار . أى لإزالة إعدارهم ، وإندارهم عقاب الله تعالى إن عصوا أمره « إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ » جواب القسم . أى : إن الذى توعدون به من مجيء يوم القيامة والجزاء ، لسكائن نازل ، كقوله (٢) (وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ) أو من زهوق ما أنتم عليه من الباطل ، وظفر الحق بقرنه ، أو ما هو أعم . والأول أولى ، لإردافه بملاماته ، بقوله :

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٨] (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ)

[٩] (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ)

[١٠] (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ)

[١١] (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ)

[١٢] (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ)

[١٣] (لِيَوْمِ الْفَصْلِ)

[١٤] (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ)

[١٥] (وَيُنِيلُ يَوْمَذِي الْمُكَذِّبِينَ)

« فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ » أى محقت أو ذهب ضياؤها ، كقوله (١) (أَنكَدَّرَتْ) و(٢) (أُنْتَثَرَتْ)

(١) [٧٢ / الجن / ١٦] .

(٢) [٥١ / الداريات / ٦] .

(٣) [٨١ / التكوير / ٢] .

(٤) [٨٢ / الانقطار / ٢] .

« وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ » أى شقت وصدعت « وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ » أى اقتلعت من أماكنها بسرعة . فكانت هباءً منبثاً « وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِتَتْ » أى أجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة للشهادة على أممهم والفوز بما وعدوه من الكرامة . والهمزة من (أُقِتَتْ) مبدلة من الواو .

قال ابن جرير^(١) وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف . وأبو جعفر بالواو وتخفيف القاف . وكل ذلك قراءات معروفة ولغات مشهورات بمعنى واحد . فبأيتها قرأ القارىء فصيح . غير أن من العرب من يستثقل ضمة الواو - كما يستثقل كسرة الياء فى أول الحرف ، فيهمزها .

« لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ » أى أخرت عن معاجلة الثواب والعقاب . أى يقال لأى يوم أجلت فالجمله مقول قول مضمر ، هو جواب (إذا) أو حال من مرفوع (أقتت) والمعنى ليوم عظيم أخرت أمور الرسل . وهو تعذيب الكفرة وإهانتهم ، وتعظيم المؤمنين ورعايتهم ، وظهور ما كانت الرسل تذكره من أحوال الآخرة وأهوالها ، ولذا عظم شأن اليوم ، وهول أمره بالاستفهام . وقوله تعالى « لِيَوْمِ الْفَصْلِ » بدل مما قبله ، مبين له . أو متعلق بمقدر . أى أجلت ليوم الفصل بين الخلائق . وقد قيل : لانه بمعنى (إلى) « وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ » أى بين السعداء والأشقياء . والاستفهام كناية عن تهويله وتمظيمه . « وَيَلْوِي يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » أى بيوم الفصل . كما قال فى سورة المطففين^(٢) « الَّذِينَ يَكْتُمُونَ يَوْمَ أَلْدَيْنِ » والتكذيب به ، إنكار البعث له والحشر إليه .

(١) انظر الصفحة رقم ٢٣٤ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبي الثانية) .

(٢) [١٨٣ / المطففين / ١١] .

القول في تأويل قوله تعالى :

[١٦] (أَلَمْ نُنْهِكِ الْأَوَّلِينَ)

[١٧] (ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ)

[١٨] (كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ)

[١٩] (وَيَلِيهِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

« أَلَمْ نُنْهِكِ الْأَوَّلِينَ » أى الأمم الماضين المكذبين بالرسول والجاحدين بالآيات ، كقوم نوح ، وعاد ، وثمود . « ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ » أى من قوم لوط ، وموسى . فنسلك بهم سبل أولئك . وهو وعيد لأهل مكة « كَذَلِكَ » أى مثل ذلك الأخذ العظيم . « نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ » أى بكل من أجرم وطفى وبغى « وَيَلِيهِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » . قال ابن جرير (١) : أى بأخبار الله التى ذكرها فى هذه الآية ، الجاحدين قدرته على ما يشاء .

القول في تأويل قوله تعالى :

[٢٠] (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ)

[٢١] (فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ)

[٢٢] (إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ)

[٢٣] (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)

[٢٤] (وَيَلِيهِ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

« أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ » أى من نطفة ضعيفة « فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ »

(١) انظر الصفحة رقم ٢٣٥ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبي الثانية) .

أى رحم استقر فيها فتمكن « إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ » أى وقت معلوم لخروجه من الرحم « فَقَدَرْنَا » قرىء بالتخفيف والتشديد . أى قدرنا على ذلك أو قدرناه « فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ * وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » أى بقدرته تعالى على ذلك ، أو على الإعادة .
القول فى تأويل قوله تعالى :

[٢٥] (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا)

[٢٦] (أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا)

« أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا » قال ابن جرير^(١) : أى وعاء . تقول هذا كِفْتُ هذا وكِفَيْتُهُ إذا كان وعاءه . والمعنى أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتٍ أَحْيَاءَكُمْ وَأَمْوَاتِكُمْ ، تكفت أحياءكم فى المساكن والمنازل فتضمهم فيها وتجمعهم ، وأمواتكم فى بطونها فى القبور فيدفنون فيها ؟ وجاز أن يكون عنى بقوله (كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا) تَكْفِتُ أذاهم فى حال حياتهم ، وَجِيفَتُهُمْ بعد مماتهم . انتهى .
و (الكفات) إما اسم جنس لما يضم ويقبض . يقال : كَفَتَهُ اللهُ إِلَيْهِ أى قبضه . ولذلك سميت القبرة كَفْتَةً وَكِفَاتًا . ومنه الضمام والجماع ، لما يضم ويجمع . يقال هذا الباب جماع الأبواب . وإما اسم آلة ، لأن فعلاً أكثر فيه ذلك . أو مصدر كفتال . أوّل بالمشتق ونعت به ، كرجل عدل . أو جمع كافت كصائم وصيام . أو كِفَتٌ بكسر فسكون كقدح وقداح . و (كِفَاتًا) منصوب على أنه مفعول ثان لـ (نَجْعَلِ) لأنها للتصيير ، و (أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا) منصوبان على أنهما مفعولان به لـ (كِفَاتًا) .

قال الشهاب : وهذا ظاهر على كون (كِفَاتًا) مصدرًا أو جمع كافت . لا على كونه اسم آلة فإنه لا يعمل ، كما صرح به النحاة . وحينئذ فيقدر فعل ينصبه من لفظه ، كما صرح به ابن مالك فى كل منصوب بعد اسم غير عامل . وثمة وجوه أخر .

(١) انظر الصفحة رقم ٢٣٦ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبي الثانية) .

تنبيه :

في (الإكليل) قال إلكيا الهراسي : عنى بالسكفات الانضمام . ومراده أنها تضمهم في الحالتين . وهذا يدل على وجوب موارد الميت فلا يرى منه شيء . وقال ابن عبد البر : احتج ابن القاسم في قطع النباش بهذه الآية . لأنه تعالى جعل القبر للميت كالبيت للحى ، فيكون حرزاً . انتهى .

ونقله القفال عن ربيعة . وعندى أن مثل هذا الاحتجاج من الإغراق في الاستنباط وتكلف التماس ما يؤيد المذهب المتبوع كيفما كان، مما يعد تمسفاً وتعصباً . وبين فحوى الآية وهذا الاستنباط ما بين المنجد والمتم . ومثله أخذ بعضهم من الآية السابقة (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ) تأجيل القضاة المحصوم في الحكومات ، ليقع فصل القضاء عند تمام التأجيل . كما نقله في (الإكليل) عن ابن الفرّس . وماخذ الدين والتشريع ليست من الأحاجي والمعيمات . وبالله التوفيق .

القول في تأويل قوله تعالى :

[٢٧] (وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَ شَمِخْتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا)

[٢٨] (وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

« وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَ شَمِخْتٍ » أي جبلاً شاهقات « وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا » أي عذبا « وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » .

القول في تأويل قوله تعالى :

[٢٩] (أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ)

« أَنْطَلِقُوا » أي يقال لهؤلاء المكذبين بهذه النعم والحجج التي احتج بها عليهم يوم القيامة : انطلقوا « إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ » أي من عذاب الله للكفرة الفجرة .

القول في تأويل قوله تعالى :

- [٣٠] (أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلْتِ شُعْبٍ)
 [٣١] (لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ)
 [٣٢] (إِنَّمَا تَرِي بِشَرِّ كَأْتَقْصِرِ)
 [٣٣] (كَأَنَّهُ وَجِئَتْ صُفْرًا)
 [٣٤] (وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)
 [٣٥] (هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ)
 [٣٦] (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)
 [٣٧] (وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)
 [٣٨] (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ، جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ)
 [٣٩] (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا)
 [٤٠] (وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

« أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلْتِ شُعْبٍ » أى فِرَق . وذلك دخان جهنم المرتفع من وقودها ، إذا تصاعد تفرق شعباً ثلاثاً ، لمظمه .

قال الشهاب : فيه استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل . وفيه إبداع ، لأن الظل لا يعلو ذا الظل . وقوله تعالى « لَا ظَلِيلٍ » تهكم بهم . لأن الظل لا يكون إلا ظليلاً أى مظلاً . فنفيه عنه للدلالة على أن جعله ظلاً تهكم بهم ، ولأنه ربما يقوم أن فيه راحة لهم ، ففي هذا الاحتمال بقوله (لَا ظَلِيلٍ) « وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ » أى لا يرد عنهم من لهب

النار شيئاً. والمعنى أنه لا يظلمهم من حرّها ولا يكتمهم من لهبها «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ»
أى تقذف كل شررة كالقصر فى عظمها . والقصر واحد القصور .

قال ابن جرير^(١) : العرب تشبه الإبل بالقصور المنيّة ، كما قال الأخطل فى صفة ناقة :

كأنها بُرُجٌ رُوْمِيٌّ يُشِيدُهُ لُزٌّ بِحِصٍّ وَأَجْرٌ وَأَحْجَارٍ

ثم قال : وقيل (بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ) ولم يقل كالقصور . والشمر جمع . كما قيل (سَيِّهَزْمُ
الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبْرَ) ولم يقل الأدبار لأن الدبر بمعنى الأدبار . وفعل ذلك توفيقاً بين
رؤوس الآى ومقاطع الكلام . لأن العرب تفعل ذلك كذلك . ولبسانها نزل القرآن .

« كَأَنَّهُ وَجَمَلَتْ » وقرئ (جَمَلَتْ) جمع (جمال) جمع (جمل) . أو جمع (جمالة) جمع (جمل)
أيضاً . ونظيره : رجال ورجالات ، وبيوت وبيوتات ، وحجارة وحجارات . « صُفْرٌ » أى
فى لونها . فإن الشرار بما فيه من النارية يكون أصفر . وقيل : صفر أى سود .

قال قتادة وغيره : أى كالنوق السود ، واختاره ابن جرير^(٢) زاعماً أنه المعروف من كلام العرب
« وَيَلُّ يَوْمِيذٍ لِلْمُكَدِّ بَيْنَ * هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » أى بحجة . أو فى وقت من أوقاته .
لأنه يوم طويل ذو مواقف ومواقيت . أو جعل نطقهم كلا نطق ، لأنه لا ينفع ولا يسمع ،
فلا ينافى آية^(٣) (وَاللّٰهُ رَبَّنَا مَا كَفَأَ مُشْرِكِينَ) وآية^(٤) (وَلَا يَكْتُمُونَ اللّٰهَ حَدِيثًا)
وآية^(٥) (ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) « وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ »
أى لا يمهّد لهم الإذن فى الاعتذار ، لعدم قبول معذرتهم بقيام الحجّة عليهم . وإعماله يقل
(فَيَعْتَدِرُونَ) محافظة على رؤوس الآى . وقيل : هو معطوف على (يُؤْذَنُ) منحط معه فى
سلك النفي . والمعنى ولا يكون لهم إذن واعتذار متمقب له ، من غير أن يجعل الاعتذار مسبباً عن
الإذن « وَيَلُّ يَوْمِيذٍ لِلْمُكَدِّ بَيْنَ * هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلِ » أى الحق بين العباد « جَمَعْتَكُمْ » أى

(١) انظر الصفحة رقم ٢٤١ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبي الثانية) .

(٢) انظر الصفحة رقم ٢٤٢ من الجزء التاسع والعشرين (طبعة الحلبي الثانية) .

(٣) [٦ / الأنعام / ٢٣] . (٤) [٤ / النساء / ٤٢] .

(٥) [٣٩ / الزمر / ٣١] .

حشرنا كم فيه « وَالْأَوَّلِينَ » أى من الأمم الهالكة « فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ » أى احتمال للتخلص من العذاب « فَكِيدُوا » أى فاحتمالوا له .

قال الزمخشري : تفرغ لهم على كيدهم لدين الله وذويه، وتسجيل عليهم بالعجز والاستكانة « وَيَلُوكُمْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » أى فإنه لا حيلة لهم فى دفع العقاب .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٤١] (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ)

[٤٢] (وَفَوْكَاهُمْ مِمَّا يَشْتَهُونَ)

[٤٣] (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

[٤٤] (إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)

[٤٥] (وَيَلُوكُمْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

[٤٦] (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ)

« إِنَّ الْمُتَّقِينَ » أى الذين اتقوا عقاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه « فِي ظِلَالٍ »

أى كنان من الحرّ والقرّ « وَعُيُونٍ » أى أنهار تجرى خلال أشجار « وَفَوْكَاهُمْ مِمَّا

يَشْتَهُونَ » أى يرغبون، مقولا لهم: « كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » أى فى طاعتهم وعبادتهم وعملهم « وَيَلُوكُمْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ *

كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ » أى حظكم حظ من أجرهم، وهو الأكل والتمتع

أياماً قليلاً، ثم البقاء فى الهلاك أبداً .

القول في تأويل قوله تعالى :

[٤٧] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

[٤٨] (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ كَعْمُونَ)

[٤٩] (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)

[٥٠] (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)

« وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ كَعْمُونَ » أى اخضعوا لهذا الحق الذى نزل ، وتواضعوا لقبوله ، واخضعوا لذكره « لَا يَرُ كَعْمُونَ » أى لا يخضعون ولا ينفقون ولا يقبلون ، تجبراً واستكباراً « وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » أى الذين كذبوا رسل الله ، فردوا عليهم ما بلغوا من أمر الله إياهم ونهيه لهم . وتكرير آية (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) للتأكيد . وهو من المقاصد الشائمة . وقيل : لا تكرار ، لاختلاف متعلق كل منها . وتقدم تمام البحث فى سورة (الرحمن) فارجع إليه فى خاتمتها « فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ » أى بعد هذا القرآن ، إذا كذبوا به ، مع وضوح برهانه وصحة دلائله ، فى أنه حق منزل من عنده تعالى . وفيه تنبيه على أنه لاحديث يساويه فى الفضل أو يدانيه ، فضلا عن أن يفوقه ويعلوه ، فلا حديث أحق بالإيمان منه .